احواله واذا راه في طريق او حاجة لم يفاتحه بذكر
غرضه من مصدره ومورده ولا يساله فربما يثقل
عليه ذكره او يحتاج الى ان يكذب فيه وليسكت عن اسراره
التي بثها اليه ولا يبثها الى غيره البته ولا الى اخص
اصدقايه ولا يكشف شيا منها ولو بعد القطيعه
والوحشه فان ذلك من لوم الطبع وخبث الباطن
وان يسكت عن القدح في احبابه واهله وولده وان
يسكت عن حكاية قدح غيره فيه فان الذي سبك من
بلغك وقال الحسن كان صلى الله عليه وسلم لا يواجه
احد ابشي فكرهه والتاذي يحصل اولا من المبلغ ثم
من القايل نعم لا ينبغي ان يخفي ما يسمع من الثنا عليه
فان السرور اولا به يحصل من المبلغ للمدح ثم من
القايل واخفا ذلك من الحسد وبالجمله ان يسكت
عن كل كلام يكرهه جمله وتفصيلا الا اذا وجب
عليه النطق في امر بمعروف او نهي عن منكر ولم يجد
رخصة في السكوت فاذ ذاك لا يبالي بكراهته
فان ذلك احسان اليه في التحقيق وان كان يظن انها
اساة في الظاهر اما ذكر مساويه وعيوبه ومساوي
اهله فهو من الغيبة وذلك حرام في حق كل مسلم ويزجرك
عنه امران احدهما ان تطالع احوال نفسك فما
تراه من اخيك وقد ران عاجز عن قهر نفسه في

تلك

تلك الخصله الواحده كما انك عاجز عما انت مبتدا
به ولا تستثقله بخصله واحده مذمومه فاي
الرجال المهذب وكل ما لا تطاقه من نفسك في حق
الله فلا تنتظره من اخيك في حق نفسك فليس حقك
عليه باكثر من حق الله عليك والامر الثاني انك تعلم
انك لو طلبت منزها عن كل عيب اعتزلت عن الخلق
كافة ولن تجد من يصاحبه اصلا فما من احد من
الناس الا وله محاسن ومساوي فاذا غلبت المحاسن
المساوي فهو الغايه والنهايه فالمومن الكريم ابدا
يحضر في نفسه محاسن اخيه لينبعث من قلبه التوقير
والود والاحترام واما المنافق اللييم فانه ابدا يلاحظ
المساوي والعيوب قال بن المبارك يطلب المعاذير
والمنافق يطلب العثرات وقال الفضيل الفتوه العفو
عن زلات الاخوان ولذلك قال صلى الله عليه وسلم
استعيذوا بالله من جار السو الذي ان راى خيرا
ستره وان راى شرا اظهره وما من شخص الا ويمكن
تحسين حاله بخصال فيه ويمكن تقبيحه ايضا روي
ان رجلا اثنى على رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما كان من الغد ذمه فقال عليه السلام بالامس
تثني عليه واليوم تذمه فقال والله لقد صدقت عليه
بالامس وما كذبت عليه باليوم انه ارضاني بالامس فاظهر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)